



سجل الزوار



دليل المواقع



مكتبة الكتب



مركز التحميل



ألبوم الصور



منتديات عامة



# بيتُ الداء

يا شعبي .. ربّي يهديك .  
هذا الوالي ليس إلهاً ..

ما لك تخشى أن يؤذيك ؟  
أنت الكلُّ، وهذا الوالي  
جزءٌ من صنْعِ أيديك .  
من مالك تدفعُ أجرتهُ  
وبفضلِك نالَ وظيفتهُ  
ووظيفتهُ أن يحميك

أن يحرسَ صفو لياليك  
وإذا أقلقَ نومك لصَّ  
بالروح وبالدم يفتيك !  
لقبُ ( الوالي ) لفظٌ لبقٌ  
من شدةِ لطفِك تُطلقهُ  
عندَ مناداةِ مواليك !

لا يخشى المالكُ خادمهُ  
لا يتوسّلُ أن يرحمهُ  
لا يطلبُ منه التبريكُ .  
فلماذا تعلو، يا هذا،  
بمراتبه كي يدنيك ؟  
ولماذا تنفخُ جنتهُ

حتى ينزو .. ويفسيك ؟  
ولماذا تثبتُ هيبتَه ..

حتى يخزيك وينفيك ؟ !  
العلّةُ ليست في الوالي ..  
العلّةُ، يا شعبي، فيك .  
لا بدّ لجنته مملوك

أَنْ تَتَلَبَّسَ رُوحَ مَلِيكَ  
حِينَ تَرَى أَجْسَادَ مَلُوكِ  
تَحْمِلُ أَرْوَاحَ مَمَالِيكَ!

## بطالة

أَفْنَيْتُ الْعُمَرَ بِتَثْقِيفِي  
وَصَرَفْتُ الْحَبْرَ بِتَأْلِيفِي  
وَحَلَمْتُ بَعِيشَ حَضْرِي  
لُحْمَتُهُ دِينَ بَدْوِي  
وَسُدَاهُ نَدَى طَبْعِ رِيفِي .  
يَعْنِي .. فِي بَحْرِ تَخَارِيفِي  
ضَعْتُ وَضَيْعَتُ مَجَادِيفِي !  
كَمْ بَعُدَتْ أَهْدَافِي عَنِّي  
مِنْ فِرْطِ رِدَاءَةِ ( تَهْدِيفِي ) !  
وَرَجَعْتُ مِنَ الْجُوعِ لِأَنِّي  
لَا أَحْسِنُ فَنَّ ( التَّرْجِيفِ )  
فَأَنَا عَقْلِي  
لَيْسَ بِرَجْلِي .  
وَأَنَا ذَهْنِي  
لَيْسَ بِبِطْنِي .  
كَيْفَ، إِذَنْ، يُمَكِّنُ تَوْظِيفِي  
فِي زَمَنِ ( الْفَيْفَا .. ) وَ ( الْفَيْفِي ) !؟

# التهمة

كنتُ أسيرُ مفرداً  
أحملُ أفكاري معي  
وَمَنطِقِي وَمَسْمَعِي  
فازدَحمتُ  
من حوْلي الوجوه  
قالَ لهم زعيمهم: خذوه  
سألْتهم: ما تُهمتي؟  
فَقيلَ لي :  
تَجَمُّعُ مشبوهِه

# ثورة الطين

وضعوني في إناءٍ  
ثمَّ قالوا لي : تأقلمْ  
وأنا لستُ بماءٍ  
أنا من طينِ السَّماءِ  
وإذا ضاقتْ إنائي بنموي  
.. يتحطمُ !  
خيروني  
بينَ موتٍ وبقاءٍ  
بينَ أن أرقصَ فوقَ الحبلِ  
أو أرقصَ تحتَ الحبلِ  
فاخترتُ البقاءَ  
قُلْتُ : أعدمُ .  
فاخنقوا بالحبلِ صوتَ الببغاءِ  
وأمدوني بصمتِ أبدِي يتكلمُ!

# قلم

جسَّ الطَّيِّبُ خَافِقِي  
وَقَالَ لِي :  
هَلْ هَا هُنَا الْأَلَمُ ؟  
قُلْتُ لَهُ : نَعَمْ  
فَشَقَّ بِالْمِشْرَطِ جَيْبَ مَعْطَفِي  
وَأَخْرَجَ الْقَلَمَ !  
هَزَّ الطَّيِّبُ رَأْسَهُ .. وَمَالَ وَابْتَسَمَ  
وَقَالَ لِي :  
لَيْسَ سِوَى قَلَمٍ  
فَقُلْتُ : لَا يَا سَيِّدِي  
هَذَا يَدٌ .. وَقَمٌّ  
رِصَاصَةٌ .. وَدَمٌّ  
وَتَهْمَةٌ سَافِرَةٌ .. تَمْشِي بِأَقْدَمِ!

# نبوءة

إِسمَعُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِدُونِي  
يَا جَمَاعَةَ  
أَسْتُ كَذَّابٌ ..  
فَمَا كَانَ أَبِي حِزْبًا  
وَلَا أُمِّي إِذَاعَةً  
كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ  
أَنَّ الْعَبْدَ  
صَلَّى مُفْرَدًا بِالْأَمْسِ  
فِي الْقُدْسِ  
وَلَكِنْ " الْجَمَاعَةُ "  
سَيُصَلُّونَ جَمَاعَةً!

# عقوبات شرعية

بترَ الوالي لسانِي  
عندما غنيتُ شِعْرِي  
دونَ أنْ أطلبَ ترخيصاً بترديد الأغانِي  
بترَ الوالي يَدِي لَمَّا رآني  
في كتاباتي أرسلتُ أغانيَّ  
إلى كُلِّ مكانٍ  
وضَعَ الوالي على رجليَّ قيداً  
إذ رآني بينَ كلِّ الناسِ أمشي  
دونَ كفي ولساني  
صامتاً أشكو هواني .  
أمرَ الوالي بإعدامي  
لأنِّي لم أصفُقْ  
- عندما مرَّ -  
ولم أهتِفْ ..  
ولم أبرحْ مكاني!

# أحبك

يا وطني  
ضيقَ على ملامي  
فصيرتَ في قلبي .  
وكنتَ لي عقوبةً  
وإني لم أقترفَ سِوَاكَ من ذنبٍ !  
لعنتني ..  
واسمكَ كانَ سببتي في لغةِ السبِّ !  
ضربتني  
وكنتَ أنتَ ضاربي .. وموضعَ الضربِ !  
طردتني  
فكنتَ أنتَ خطوتي وكنتَ لي دربي !  
وعندما صلبتني  
أصبحتُ في حُبِّي  
مُعجزةً  
حينَ هوى قلبي .. فدى قلبي !  
يا قاتلي  
سامحكُ اللهُ على صلبي .  
يا قاتلي  
كفاكُ أنْ تقتلني  
منْ شدةِ الحُبِّ !

# قبلة بوليسية

عندي كلام رائع لا أستطيع قوله  
أخاف أن يزداد طيني بآله .

لأنَّ أبجديتي

في رأي حامي عزتي

لا تحتوي غير حروف العلة !

فحيثُ سرتُ مخبرٌ

يُلقي عليّ ظلّه

يلصقُ بي كالنملة

يبحثُ في حقيبيتي

يسبحُ في محبرتي

يطلعُ لي في الحلم كلَّ ليلة !

حتّى إذا قبلتُ، يوماً، زوجتي

أشعرُ أنَّ الدولة

قد وضعتُ لي مُخبراً في القبلة

يقيسُ حجمَ رغبتِي

يطبعُ بصمة لها عن شفتي

يرصدُ وعيَ العقلة !

حتّى إذا ما قلتُ، يوماً، جملة

يعلنُ عن إدانتِي

ويطرحُ الأدلة !

لا تسخروا مني .. فحتّى القبلة

تعدُّ في أوطاننا

حادثة تمسُّ أمنَ الدولة !



# سَوَاسِيَّة

(1)

سَوَاسِيَّة  
نَحْنُ كَأَسْنَانَ كِلَابِ الْبَادِيَّةِ  
يَصْفَعُنَا النَّبَّاحُ فِي الدَّهَابِ وَالْإِيَابِ  
يَصْفَعُنَا الثَّرَابُ  
رُؤُسُنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ بَادِيَّةِ  
وَالزَّهْوُ لِلأَدْنَابِ  
وَبَعْضُنَا يَسْحَقُ رَأْسَ بَعْضِنَا  
كِي تَسْمَنَ الْكِلَابُ !

(2)

سَوَاسِيَّة  
نَحْنُ جِيُوبُ الدَّالِيَّةِ  
يُدِيرُنَا ثَوْرُ زَوَى عَيْنِيهِ خَلْفَ الْأَعْطِيَّةِ  
يَسِيرُ فِي اسْتِقَامَةٍ مُلْتَوِيَّةِ  
وَنَحْنُ فِي مَسِيرِهِ  
نَغْرَقُ كُلَّ لَحْظَةٍ  
فِي السَّاقِيَّةِ  
\*\*

يَدُورُ تَحْتَ ظِلِّهِ الْعَرِيْشُ  
وِظْلُنَا خِيُوطُ شَمْسٍ حَامِيَّةِ  
وَيَأْكُلُ الْحَشِيْشُ  
وَنَحْنُ فِي دَوْرَتِهِ  
نَسْفُطُ جَانِعِينَ .. كِي يَعِيشُ !

(3)

نَحْنُ قَطِيعُ المَاشِيَةِ  
تَسْعَى بِنَا أَظْلَافُنَا لِمَوَاضِعِ الحُتُوفِ  
عَلَى حِذاءِ " الرَّاعِيَةِ " .  
وَأَفْحَلُ القَادَةِ فِي قَطِيعِنَا  
..خُرُوفًا !

(4)

نَحْنُ المَصَابِيحُ بِبَيْتِ الغَانِيَةِ  
رُؤُوسُنَا مَشْدُودَةٌ فِي عُقَدِ المَشَائِقِ  
صُدُورُنَا تَلْهُو بِهَا الحَرَائِقُ  
عَيُونُنَا تَغْسِلُ بِالدَّمُوعِ كُلَّ زَاوِيَةٍ  
لَكِنَّهَا تُطْفَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ  
عِنْدَ ارتكَابِ المَعْصِيَةِ !

(5)

نَحْنُ لِمَنْ؟  
وَنَحْنُ مَنْ؟  
زَمَانُنَا يَلْهَثُ خَارِجَ الزَّمَنِ  
لَا فَرْقَ بَيْنَ جُنَّةٍ عَارِيَةٍ  
وَجُنَّةٍ مُكْتَسِيَةٍ .  
سَوَاسِيَةٍ  
مَوْتِي يَنْعَشُ وَاسِعًا .. يُدْعَى الوَطْنَ  
أَسْمَى سَمَائِهِ كَقَنْ .  
بَكَتْ عَلَيْنَا البَاكِيةُ  
وَنَامَ فَوْقَنَا العَقْنُ !

# اعترافات كذاب

يملء رغبتي أنا  
ودونما إرهاب  
أعترفُ الآنَ لكم بأنتي كذابُ !  
وقفتُ طولَ الأشهرِ المنصرمةِ  
أخذَ عَظْمُ بالجُملِ المنمنمةِ  
وأدعي أنني على صوابِ  
وها أنا أبرأ من ضلالتِي  
قولوا معي : إغفرْ ونُبِّ  
يا ربُّ يا توابُ .  
قلتُ لكم : إنَّ فمي  
في أحرفي مذابُ  
لأنَّ كلَّ كلمةٍ مدفوعةٍ الحسابِ  
لدى الجهاتِ الحاكمةِ .  
أستغفرُ اللهَ .. فما أكذبني !  
فكلُّ ما في الأمرِ أنَّ الأنظمةَ  
بما أقولُ مغرمةُ  
وأنها قد قبلتني في فمي  
فقطعت لي شفتي  
من شدةِ الإعجابِ !  
أوهمتكم بأنَّ بعضَ الأنظمةِ  
غريبةٌ .. لكنَّها مترجمةُ  
وأنها لأتفهِّ الأسبابِ  
تأتي على دبابيةٍ مطهَّمةِ  
فتنشرُ الخرابُ  
وتجعلُ الأنامَ كالذوابِ  
وتضربُ الحصارَ حولَ الكلمةِ .  
أستغفرُ اللهَ .. فما أكذبني !  
فكلُّها أنظمةٌ شرعيةٌ  
جاءَ بها انتخابُ  
وكلُّها مؤمنةٌ تحكُّمُ بالكتابِ  
وكلُّها تستنكرُ الإرهابِ  
وكلُّها تحترمُ الرأْيَ

وليست ظالمة  
وكُلّها  
مع الشعوب دائماً منسجمة !  
قلت لكم : إنَّ الشعوب المسلمة  
رغم غناها .. مُدَمَّة  
وإنها بصوتها مُكَمَّة  
وإنها تسجدُ للأنصاب  
وإنَّ مَنْ يسرقها يملكُ مبنى المحكمة  
ويملكُ القضاةَ والحُجَّابَ .  
أستغفرُ اللهَ .. فما أكذبتني !  
فهاهي الأحزابُ  
تبكي لدى أصنامها المُحَطَّمة  
وهاهو الكرار يدحو البابُ  
على يهود الدونمة  
وهاهو الصديقُ يمشي زاهداً  
مُقصراً الثياب  
وهاهو الدينُ لقرطٍ يسره  
قد احتوى مُسيلمة  
فعاد بالفتح .. بلا مُقاومة  
من مكة المكرمة !  
يا ناسُ لا تُصدقوا  
فإتني كذاباً !

# انحناء السنبلة

أنا من ترابٍ وماءٍ  
خُذُوا حِذْرَكُمْ أَيُّهَا السَّابِلَةُ  
خُطَاكُمْ عَلَى جُنَّتِي نازِلُهُ  
وصمّتي سخاءً  
لأنّ الثُّرابَ صَمِيمُ البِقاءِ  
وأنّ الخُطى زائِلَةٌ .  
ولكنّ إذا ما حبسْتُمُ بصدري الهَوَاءِ  
سلّوا الأرضَ عن مبدأ الزلزلة !  
سلّوا عن جنوني ضميرَ الشتاءِ  
أنا الغيمةُ المثقلةُ  
إذا أجهشتُ بالبُكاءِ  
فإنّ الصّواعقَ في دمعها مرسلَةٌ !  
أجلّ إني أنحني  
فاشهدوا ذلّتي الباسِلَةُ  
فلا تنحني الشَّمْسُ  
إلا لتبلّغَ قلبَ السَّماءِ  
ولا تنحني السُّنبلةُ  
إذا لم تكن مثقلَةٌ  
ولكنّها ساعة الانحناءِ  
تُواري بُدورَ البِقاءِ  
فُتُخفي بِرَحْمِ الثُّرى  
ثورةً .. مُقبِلُهُ !  
أجلّ .. إني أنحني  
تحتَ سِيفِ العنّاءِ  
ولكنّ صمّتي هوَ الجَلْجَلَةُ  
وذلّ انحنائي هوَ الكِبْرِيَاءُ  
لأني أبالغُ في الانحناءِ  
لكي أزرعَ الفُنبِلَةَ !

# الفاثحة

---

كيف يصطادُ الفتى عُصفورَهُ  
في الغابةِ المُشتعلةِ ؟  
كيف يرعى وردَةً  
وسَطَ رُكامِ المِزبلةِ ؟  
كيف تصحو بين كفيهِ الإجاباتُ  
وفي فكيه تغفو الأسئلةُ ؟ !  
الأسى لا حدَّ له  
والقتى لا حولَ له  
إنه يرسفُ بالويلِ  
فلا تستكثروا إسرافهُ في الولولةِ  
ليسَ هذا شِعْرهُ  
بل دمهُ في صَفحاتِ النّطعِ  
مكتوبٌ بحدِّ المِقصلةِ !

# سرّ المهنة

---

اثنان في أوطاننا  
يرتعدان خيفةً  
من يقظةِ النائمِ :  
اللصُّ .. والحاكمُ !

# طريق السلامة

أينع الرأس، و"طلاع الثيايا"  
وضّع، اليوم، العمامة .  
وحده الإنسان، والكُل مطايا  
لا تَقُل شيئاً .. ولا تسكُت أمامه  
إنّ في النطق الندامة  
إنّ في الصمت الندامة  
أنت في الحالين مشبوهة  
فُتِب من جُحّة العيش كإنسان  
وعش مثل النعام .  
أنت في الحالين مقتول  
فمت من شدة القهر  
لتحظى بالسلامة !  
فلأنّ الزعماء افتقدوا معنى الكرامة  
ولأنّ الزعماء استأثروا  
بالزيت والزفت وأنواع الدمامة  
ولأنّ الزعماء استمرأوا وحلّ الخطايا  
وبهم لم تبق للظهر بقايا  
فإذا ما قام فينا شاعر  
يشتّم أكوام القمامة  
سيقولون :  
لقد سبّ الزعامه!

# العليل

ربّ اشفني من مرض الكتابة  
أو أعطني مناعة  
لأتقي مباح الرقابة .  
فكلُّ حرفٍ من حروفي ورمّ  
وكلُّ مِبْضَعٍ له في جسدي إصابة .  
فصاحبُ الجنابة  
حتى إذا ناصرته .. لا أتقي عقابه !  
كُتبتُ يومَ ضعفه :  
( نكره ما أصابه )  
ونكره ارتجافه، ونكره انتحابه )  
وبعد أن عبّرت عن مشاعري  
تمرّعت في دفترِي  
ذبابتان داختا من شدة الصبابة  
وطارتا  
فطار رأسي، فجاءه، تحت يد الرقابة  
إذ أصبح انتحابه : ( انتحابه ) !  
متهمٌ دوماً أنا  
حتى إذا ما داعبت ذبابة ذبابة  
أدفع رأسي ثمناً  
لهذه الدعابة !

# أسلوب

كُلَّمَا حَلَ الظلامُ  
جدّتي تروي الأساطير لنا  
حتى ننام .  
جدّتي مُعجبةٌ جداً  
بأسلوبِ النظام !



# مفقودات

زارَ الرَّئِيسُ الْمُؤْتَمَنُ  
بعضَ ولاياتِ الوَطَنِ  
وحيثَ زارَ حِينًا  
قالَ لَنَا :

هاتوا شكواكم بِصِدْقٍ في العَلَنِ  
ولا تخافوا أَحَدًا ..  
فقدَ مَضَى ذاكَ الزَّمَنُ .  
فقالَ صاحِبِي ( حَسَنُ ) :

يا سيِّدي  
أينَ الرَّغيفُ وَاللَّبَنُ ؟  
وأينَ تَأْمِينُ السَّكَنِ ؟  
وأينَ توفِيرُ المِهَنِ ؟  
وأينَ مَنْ  
يُوقِرُ الدَّوَاءَ للفقيرِ دونما ثَمَنِ ؟

يا سيِّدي  
لمْ نَرِ مِنْ ذلكَ شيئاً أبداً .  
قالَ الرَّئِيسُ في حَزَنِ :  
أحرقَ رَبِّي جَسَدِي  
أكلُ هذا حاصِلٌ في بَلَدِي ؟ !  
شكراً على صِدْقِكَ في تنبيهنا يا وُلْدِي  
سوفَ ترى الخَيْرَ عَدَاً .

وبَعْدَ عامٍ زارنا  
ومرَّةً ثانيةً قالَ لَنَا :  
هاتوا شكواكم بِصِدْقٍ في العَلَنِ  
ولا تخافوا أَحَدًا  
فقدَ مَضَى ذاكَ الزَّمَنُ .  
لم يَشْتِكِ النَّاسُ !  
فَقُمتُ مُعَلِّناً :

أينَ الرَّغيفُ وَاللَّبَنُ ؟  
وأينَ تَأْمِينُ السَّكَنِ ؟  
وأينَ توفِيرُ المِهَنِ ؟  
وأينَ مَنْ

يوقر الدّواءَ للفقيرِ دونما ثمنٍ ؟  
مَعذرةً يا سيدي  
..وأين صاحبي ( حَسَن ) !؟

## حُرِيَّة

حينما اقتيدَ أسيراً  
قفزتُ دمعتهُ  
ضاحكةً :  
ها قد تحررتُ أخيراً!

## الأمَل الباقي

غاصَ فينا السيفُ  
حتى غصَّ فينا المِقْبَضُ  
غصَّ فينا المِقْبَضُ  
غصَّ فينا .  
يُولدُ النَّاسُ  
فيبيكونَ لدى الميلادِ حيناً  
ثمَّ يَحْبُونُ على الأطرافِ حيناً  
ثمَّ يَمشونَ  
ويمشونَ ..  
إلى أن يَنْقُضُوا .  
غيرَ أَنَا منذُ أن نُولِدَ  
نأتي نَرَكُضُ  
وإلى المَدْفِنِ نبقى نَرَكُضُ  
وخطى الشَّرْطَةِ  
مِن خَلْفِ خَطانا نَرَكُضُ !  
يُعَدُّ المُنْتَفِضُ

يُعدُّمُ الْمُعْتَرِضُ  
يُعدُّمُ الْمُمتَعِضُ  
يُعدُّمُ الكَاتِبُ والقَارِئُ  
وَالنَّاطِقُ وَالسَّمَاعُ  
وَالوَاعِظُ وَالْمُتَعِظُ !  
حَسَنًا يَا أَيُّهَا الْحُكَّامُ  
لَا تَمْتَعِضُوا .  
حَسَنًا .. أَنْتُمْ ضَحَايَانَا  
وَنَحْنُ الْمُجْرِمُ الْمُفْتَرِضُ !  
حَسَنًا ..  
هَذَا قَدْ جَلَسْتُمْ فَوْقَنَا  
عِشْرِينَ عَامًا  
وَبَلَعْتُمْ نَفْطَنَا حَتَّى انْفَتَقْتُمْ  
وَشَرِبْتُمْ دَمَنَا حَتَّى سَكِرْتُمْ  
وَأَخَذْتُمْ ثَارَكُمْ حَتَّى شَبِعْتُمْ  
أَقْمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَنْهَضُوا ؟ !  
قَدْ دَعَوْنَا رَبَّنَا أَنْ تَمْرُضُوا  
فَتَشَافِيْتُمْ  
وَمِنْ رُؤْيَاكُمْ اعْتَلَّ وَمَاتَ الْمَرَضُ !  
وَدَعَوْنَا أَنْ تَمُوتُوا  
فَإِذَا بِالْمَوْتِ مِنْ رُؤْيَيْكُمْ مَيِّتٌ  
وَحَتَّى قَابِضُ الْأَرْوَاحِ  
مِنْ أَرْوَاحِكُمْ مُنْقَبِضٌ !  
وَهَرَبْنَا نَحْوَ بَيْتِ اللَّهِ مِنْكُمْ  
فَإِذَا فِي الْبَيْتِ .. بَيْتِ أَبِيضٍ !  
وَإِذَا آخِرُ دَعْوَانَا .. سِلَاحُ أَبِيضٍ !  
هَدَّنَا الْيَأْسُ ،  
وَفَاتَ الْعَرَضُ  
لَمْ يَعُدْ مِنْ أَمَلٍ يُرْجَى سِوَاكُمْ !  
أَيُّهَا الْحُكَّامُ بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ  
أَقْرَضُوا اللَّهَ لَوَجْهِ اللَّهِ  
قَرْضًا حَسَنًا  
.. وَاقْرَضُوا !

# مواطن نموذجي

يا أيها الجلاءُ أبعدُ عن يدي  
هذا الصقْدُ .  
ففي يدي لم تَبْقَ يَدُ .  
ولم تُعَدْ في جسدي روحُ  
ولم يبقَ جسدي .  
كيسٌ من الجلدِ أنا  
فيه عظامٌ وتكْدُ  
فوهنتُهُ مشدودةٌ دوماً  
يحبلُ من مسدِّ !  
مواطنٌ فحٌّ أنا كما ترى  
مُعلّقٌ بين السماءِ والثرى  
في بلدٍ أغفو  
وأصحو في بلدٍ !  
لا علمَ لي  
وليسَ عندي مُعتَقْدُ  
فإنتي مُنذُ بلغتِ الرُّشدَ  
ضيعتِ الرُّشدُ  
وإنتي - حسبَ قوانينِ البلدِ -  
بلا عَقْدُ :  
إذناي وقرُّ  
وقمي صمتُ  
وعينا يَ رمدُ  
من أثرِ التعذيبِ خراً ميّتاً  
وأغلقوا مَلَقَهُ الضَّخْمَ بِكَلِمَتَيْنِ :  
مات ( لا أحدُ ) !

# نُهْمَة

وَكِدَ الطِّفْلُ سَلِيمًا  
وَمُعَافَى .  
طَلَبُوا مِنْهُ اعْتِرَافًا!

## قال الشاعر

أقولُ :  
الشمسُ لا تزولُ  
بلُ تنحني  
لمحو ليلٍ آخرِ  
..في ساعةِ الأفولِ !  
أقولُ :  
يُبَالِغُ القَيْظُ بنفخِ نارِهِ  
وتصطلي المياهُ في أوارِهِ  
لكنها تكشفُ للسماءِ عنْ همومِها  
وتكشفُ الهمومُ عنْ غيومِها  
وتبدأ الأمطارُ بالهطولِ  
..فتولدُ الحقولُ !  
أقولُ :  
تُعلنُ عن فراغِها  
دمدمةُ الطبولِ .  
والصمتُ إذ يطولُ  
يُنذِرُ بالعواصِفِ الهوجاءِ  
والمُحوِلِ : رسولُ  
يحملُ وعداً صادقاً  
بثورةِ السيولِ !  
أقولُ :

كَمْ أَحْرَقَ الْمَغُولُ  
مِنْ كُتُبِ  
كَمْ سَحَقَتْ سَنَابِكُ الْخَيْولِ  
مِنْ قَائِلِ !  
كَمْ طَفَقَتْ تَبَحُّثُ عَنْ عَقُولِهَا الْعُقُولُ  
فِي عَمْرَةِ الدَّهْوَلِ !  
لَكُنَّمَا ..  
هَا أَنْتِ ذَا تَقُولُ .  
هَا هُوَ ذَا يَقُولُ .  
وَهَا أَنَا أَقُولُ .  
مَنْ يَمْنَعُ الْقَوْلَ مِنَ الْوَصُولِ ؟  
مَنْ يَمْنَعُ الْوَصُولَ لِلْوَصُولِ ؟  
مَنْ يَمْنَعُ الْوَصُولَ ؟ !  
أَقُولُ :  
عَوَدْنَا الدَّهْرُ عَلَيَّ  
تَعَاقَبِ الْفُصُولِ .  
يَنْطَلِقُ الرَّبِيعُ فِي رَبِيعِهِ  
..فِيْبَلِغُ الدُّبُولِ !  
وَيَهْجُمُ الصَّيْفُ بِجَيْشِ نَارِهِ  
..فِيْسَحَبُ الدُّيُولِ !  
وَيَعْتَلِي الْخَرِيفُ مَدَّ طَيْشِهِ  
..فِيْدْرِكُ الْفُقُولِ !  
وَيَصْعَدُ الشِّتَاءُ مَجْنُونًا إِلَى دُرُوتِهِ  
..لِيَبْدَأَ التَّرْوَلَ !  
أَقُولُ :  
لِكُلِّ فَصْلٍ دَوْلَةٌ  
..لِكُنْهَا تَدُولُ !

# شيطان الأثير

لي صديقٌ بترَ الوالي ذِراعَهُ  
عندما امتدَّتْ إلى مائدةِ الشَّبَعانِ  
أيَّامَ المِجَاعَةِ .  
فمضى يشكو إلى النَّاسِ  
ولكنْ  
أعلنَ المِذْياعُ فوراً  
أنَّ شكواه إشاعةٌ .  
فازدراه النَّاسُ، وانفضوا  
ولم يحتملوا حتى سماعَهُ .  
وصديقي مثلهم .. كذبَ شكواه  
وأبدى بالبياناتِ اقتناعَهُ !  
لُعِنَ الشَّعْبُ الَّذِي  
يَنفِي وجودَ اللهِ  
إن لم تثبتِ اللهُ بياناتُ الإِذَاعَةِ!

# المبتدأ

قلمي راية حُكْمِي  
وبلادي ورَقَه  
وجماهيري ملايين الحروف المارقة  
وحُدودي مُطْلَقَه .  
ها أنا أَسْتَشِيقُ الكَوْنَ ..  
ليستُ الأرضَ نَعْلًا  
والسَّمَاواتِ قَمِيصًا  
ووضعتُ الشَّمْسَ في عُرْوَةِ ثوبي  
زَنْبَقَه !  
أنا سُلْطَانُ السُّلْطَانِ  
وأنتمُ خَدَمٌ لِلْخَدَمِ  
فاطْلُبُوا من قَدَمِي الصَّفْحَ  
وبُوسُوا قَدَمِي  
يا سلاطينَ البلادِ الضَّيِّقَةَ!

# شيخوخة البكاء

أنتَ تَبْكِي! ؟  
-أنا لا أَبْكِي  
فَقَدْ جَعْتُ دُمُوعِي  
في لَهيبِ التَّجْرِبَةِ .  
-إِذَا مَنَسَكِبَةٌ ! ؟  
-هذه ليستْ دُمُوعِي  
..بلْ دِمَائِي الشَّائِبَةَ!



# عجائب !

إِن أَنَا فِي وَطْنِي  
أَبْصَرْتُ حَوْلِي وَطْنَا  
أَوْ أَنَا حَاوَلْتُ أَنْ أَمْلِكَ رَأْسِي  
دُونَ أَنْ أَدْفَعُ رَأْسِي ثَمَنًا  
أَوْ أَنَا أَطَلَقْتُ شِعْرِي  
دُونَ أَنْ أُسْجِنَ أَوْ أَنْ يُسْجِنَا  
أَوْ أَنَا لَمْ أَشْهَدْ النَّاسَ  
يَمُوتُونَ بِطَاعُونَ الْقَلَمُ  
أَوْ أَنَا أَبْصَرْتُ (لَا) وَاحِدَةً  
وَسَطَ مَلَائِينَ (نَعَمْ)  
أَوْ أَنَا شَاهَدْتُ فِيهَا سَاكِنًا  
حَرَكَ فِيهَا سَاكِنًا  
أَوْ أَنَا لَمْ أَلْقَ فِيهَا بَشَرًا مُمْتَهِنًا  
أَوْ أَنَا عَشْتُ كَرِيمًا مُطْمَئِنًّا آمِنًا  
فَأَنَا - لَا رَيْبَ - مَجْنُونٌ  
وَالْأ..  
فَأَنَا لَسْتُ أَنَا!

# نحن !

نحن من آية ملة ؟ !  
ظننا يقتلع الشمس ..  
ولا يا من ظله !  
دماً يخرق السيف  
ولكننا أدله !  
بعضنا يختصر العالم كله  
غير أنا لو تجمنا جميعاً  
لعدونا بجوار الصفر قلة !  
نحن من أين ؟  
إلى أين ؟  
وماذا ؟ ولماذا ؟  
نظم محتلة حتى قفاها  
وشعوب عن دماها مستقلة !  
وجيوش بالأعادي مستظلة  
وبلاد تضحك الدمع وأهله :  
دولة من دولتين  
دولة ما بين بين  
دولة مرهونة، والعرش دين .  
دولة ليست سوى بئر ونخلة  
دولة أصغر من عورة نملة  
دولة تسقط في البحر  
إذا ما حرك الحاكم رجله !  
دولة دون رئيس ..  
ورئيس دون دولة !  
نحن لغز معجز لا تستطيع الجين حله .  
كائنات دون كون  
ووجود دون علة  
ومثال لم ير التاريخ مثله  
لم ير التاريخ مثله !

# خسارة

هل من الحكمة  
أن أهلك عرض الكلمة  
بهجاء الأنظمة ؟  
كلمتي لو شئت حكماً  
ترجع لي مشتومة لا شاتمة !  
كيف أمضي في انتقامي  
دون تلويث كلامي ؟  
فكرة تهتف بي :  
إبصق عليهم .  
أه.. حتى هذه الفكرة تبدو ظالمة  
فأنا أخسر - بالبصق - لعابي  
ويفوزون بحمل الأوسمة

# الحصاد

أمريكا تطلق الكلب علينا  
وبها من كلبها نستجد !  
أمريكا تطلق النار لثجيننا من الكلب  
فينجو كلبها . لكننا نستشهد  
أمريكا تبعد الكلب .. ولكن  
بدلاً منه علينا تقعد !  
أمريكا يدها علينا  
لأننا ما بأيدينا يد .  
زرع الجبن لها فينا عبيد  
ثم لما نضج المحصول  
جاءت تحصد .  
فانشهدوا.. أن الذين انهزموا أو عربدوا  
والذين اعترضوا أو أيّدوا

والذين احتشدوا  
كلهم كان له دور فأداه  
وتمَّ المشهدُ!  
قضي الأمرُ ..  
رقدنا وعبيدُ فوقنا قد رقدوا  
وصحوْنَا.. فإذا فوق العبيدِ السيِّدُ  
أمريكا لو هي استعبدتِ النَّاسَ جميعاً  
فسيبقى واحدُ  
واحدُ يشقى بهِ المُستعبدُ  
واحدُ يفنى ولا يُستعبدُ  
واحدُ يحملُ وجهي،  
وأحاسيسي،  
وصوتي،  
وفوادي ..  
واسمُهُ من غير شكٍّ: أحمدُ!  
أمريكا ليستِ اللهَ  
ولو قلَّتمُ هي اللهُ  
فإني ملحدُ!

# دور

أَعْلَمُ أَنَّ الْقَافِيَةَ  
لَا تَسْتَطِيعُ وَحْدَهَا  
إِسْقَاطَ عَرْشِ الطَّاعِيَةِ  
لَكِنِّي أَدْبَعُ جِلْدَهُ بِهَا  
دَبَّعُ جُلُودَ الْمَاشِيَةِ  
حَتَّى إِذَا مَا حَانَتِ السَّاعَةُ  
وَأَنْقَضَتْ عَلَيْهِ الْقَاضِيَةَ  
وَاسْتَلَمْتَهُ مِنْ يَدِي  
أَيْدِي الْجُمُوعِ الْحَافِيَةِ  
يَكُونُ جِلْدًا جَاهِزًا  
تُصْنَعُ مِنْهُ الْأَحْدِيَةَ!

## الدولة الباقية

ليسَ عِنْدِي وَطَنٌ

أَوْ صَاحِبٌ

أَوْ عَمَلٌ.

ليسَ عِنْدِي مَلْجَأٌ

أَوْ مَخْبَأٌ

أَوْ مَنزَلٌ.

كُلُّ مَا حَوَّلِي عِرَاءَ قَاحِلُ

أَنَا حَتَّى مِنْ ظِلَالِي أَعزَلُ

وَأَنَا بَيْنَ جِرَاحِي وَدَمِي أَنْتَقِلُ

مُعْدِمٌ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْوَطَنِ !

لَيْسَ عِنْدِي قَمَرٌ

أَوْ بَارِقٌ

أَوْ مِشْعَلٌ.

لَيْسَ عِنْدِي مَرَقْدٌ

أَوْ مَشْرَبٌ

أَوْ مَأْكَلٌ.

كُلُّ مَا حَوْلِي لَيْلٌ أَلِيلٌ

وَصَبَاحٌ بِالذُّجَى مُتَّصِلٌ.

ظَامِيٌّ ..

وَالظَّمَا الْكَاسِرُ مِنِّي يَنْهَلُ

جَائِعٌ ..

لَكِنِّي قَوْتُ الْمِحْنَ!

عَجَبًا !!

مَا لِهَذَا الْكَوْنِ يَحْبُو

فَوْقَ أَهْدَابِي إِذْنُ ؟!

وَلِمَاذَا تَبَحُّثُ الْأَوْطَانُ

فِي غُرْبَةِ رُوحِي عَنِ وَطَنِ ؟!

وَلِمَاذَا وَهَبْتَنِي أَمْرَهَا كُلَّ الْمَسَافَاتِ

وَالغَى عُمُرَهُ كُلَّ الزَّمَنِ ؟!

ها هو المنفى بلاداً واسعة !  
وألفازات حُقولٍ مُمرعة !  
وَدَمِي مَوْجٌ شَقِيٌّ  
وجراحي أشرعه !  
وَأَنْطِفَائِي يُطْفِئُ اللَّيْلَ وَبِي يَشْتَعِلُ !  
وَقَمُ النَّسِيانِ  
عَنْ ذِكْرِي حُضُورِي يَسْأَلُ  
هَلْ عَرَى بِأَصْرَةِ الْأَشْيَاءِ حَوْلِي الْحَوْلُ ؟  
أَمْ عِرَانِي الْخَبَلُ ؟!  
لا ..  
وَلَكِنْ خَاتَمِي الْكُلُّ  
وما خان فؤادي الأمل !  
ما الذي ينقصني  
مادامَ عِنْدِي الْأَمَلُ ؟  
ما الذي يُحزِّنُنِي  
لو عَبَسَ الْحَاضِرُ لِي  
وَابْتَسَمَ الْمُسْتَقْبَلُ ؟  
أَيُّ مَنَفَى بِحُضُورِي لَيْسَ يَنْفَى ؟  
أَيُّ أَوْطَانٍ إِذَا أَرَحَلُ لَا تَرْتَحِلُ ؟!  
أَنَا وَحْدِي دَوْلَةٌ  
مادامَ عِنْدِي الْأَمَلُ.

دولة أنقى وأرقى

وستبقى

حين تَفنى الدُولُ !

## خلق

في الأرض

مخلوقان:

إنسٌ ..

وأمريكان !

## حتى النهاية ..

لم أزل أمشي

وقد ضاقت بعيني المسالك .

الدُّجى داج

ووجهُ القُجْر حالك !

والمهالكُ

تتبدى لي بأبوابِ الممالك :

” أنت هالكُ



أنت هالك " .

غير آني لم أزل أمشي

وجرحي ضحكة تبكي،

ودمعي

من بكاء الجرح ضاحك !

## مشاجب

مُتطرفون بكلِّ حالٍ

إمّا الخلودُ أو الزَّوالُ.

إمّا نحومُ على العُلا

أو تنحني تحت النُّعالِ !

في حقدنا :

أرجُ النَّسائمِ .. جيفة !

وبحبنا :

روثُ البهائمِ .. برتقال !

فإذا الزُّكامُ أحببنا

فمنا لنرتجلِ العُطاسَ

وننثرُ العدوى

وننتخبُ السُّعالَ

مَلِكَ الْجَمَالِ !  
وَإِذَا سَهَا جَحَشُ  
فَأَصْبَحَ كَادِرًا فِي حَزِينَا  
قَدْنَا بِهِ الدُّنْيَا  
وَسَمِينَا الرَّفِيقَ : ( أبا زَمَالِ )!  
وَإِذَا ادَّعَى الْفَيْلُ الرَّشَاقَةَ  
وَادَّعَى وَصَلًا بِنَا  
هَاجَتْ حَمِيَّتُنَا  
فَأَطْلَقْنَا الرَّصَاصَ عَلَى الْغَزَالِ !  
كُنَّا كَذَاكَ .. وَلَا نَزَالَ .  
تَأْتِي الدُّرُوسُ  
فَلَا نُحِسُّ بِمَا تَحُوسُ  
وَتَرُوحُ عَنَّا وَالنُّفُوسُ هِيَ النُّفُوسُ !  
فَلِمَ الرُّؤُوسُ ؟  
- لِمَ الرُّؤُوسُ !?  
عَوفِيَّتَ .. هَلْ هَذَا سَوَالٌ !?  
خُلِقْتُ لَنَا هَذِي الرُّؤُوسُ  
لِكِي تَرُصَّ بِهَا الْعِقَالُ !

# القَتِيلُ المَقْتُولُ

بَيْنَ بَيْنٍ .

واقِفًا، والموتُ يَعِدُو نَحْوَهُ

مِنْ جِهَتَيْنِ .

فالمَدَافِعُ

سَوْفَ تُرَدِّيهِ إِذَا ظَلَّ يُدَافِعُ

والمَدَافِعُ

سَوْفَ تُرَدِّيهِ إِذَا شَاءَ التَّرَاجُعُ

واقِفًا، والموتُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.

أَيْنَ يَمْضِي ؟

المَدَى أَضِيقُ مِنْ كَلِمَةِ أَيْنَ

مَاتَ مَكْتُوفَ اليَدَيْنِ .

مَنَحُو جُنَّتَهُ عَضْوِيَّةَ الحِزْبِ

فَنَاحَتِ أُمَّهُ : وَاحِرًا قَلْبِي

قَتَلَ الحَاكِمُ طَقْلِي

مَرَّتَيْنِ !

# إلى من لا يهمه الأمر

يوقدُ غيري شمعةً

ليُنطقَ الأشعارَ نيرانا.

لكنتي .. أشعلُ بركاننا !

ويستدرُّ دمعةً

ليُغرقَ الأشعارَ أحزاننا.

لكنتي .. أذرفُ طوفانا !

شتانَ ..

غيري شاعرٌ ينظمُ أبياتاً

ولكنتي أنا .. أنظمُ أوطاننا !

وعندهُ قصيدةٌ يحملُها

لكنتي قصيدةٌ تحملُ إنساننا !

كلُّ معانيه على مقدار ما عانى.

للشُّعراءِ كلُّهم

شيطانُ شعرٍ واحدٌ

ولي بمفردي أنا

.. عشرونَ شيطاننا !

# مذهب الفراشة

فراشة هامت بضوء شمعةٍ

فحلقت تُغازلُ الضَّرام.

قالت لها الانسام :

( قبلكِ كم هائمةٍ .. أودى بها الهيامُ !

خُذي يدي

وابتدي

لنْ تجدي سوى الردى في دَورةِ الختامِ ).

لم تسمع الكلامَ

ظلتْ تدورُ

واللظى يدورُ في جناحِها .

تحطمتْ

ثمَّ هوتْ

وحشرجَ الحطامَ :

( أموتُ في النور

ولا

أعيشُ في الظلامِ )!

هذا هو الوطن  
( دافع عن الوطن الحبيب ) ..

عن الحروف أم المعاني ؟

ومتى ؟ وأين ؟

بساعة بعد الزمان

وموقع خلف المكان !؟

وطني ؟ حبيبي ؟

كلمتان سمعت يوماً عنهما

لكنني

لم أدر ماذا تعنيان !

وطني حبيبي

لست أذكر من هواه سوى هواني !

وطني حبيبي كان لي منفي

وما استكفى

فألقاني إلى منفي

ومن منفاي ثانية نفاني !

( دافع عن الوطن الحبيب )

عن القريب أم الغريب ؟

عن القريب ؟

إن أدافع من مكاني.

وطني هنا.

وطني : ( أنا )  
ما بينَ خَفَقِ فِي الفؤادِ  
وَصَفْحَةٍ تَحْتَ المِدادِ  
وَكَلِمَةٍ فَوْقَ اللِّسانِ  
وطني أَنَا : حُرِّيَّتِي  
ليسَ التُّرابَ أَوْ المِبانِي.  
أنا لا أَدافعُ عَن كيانِ حِجارَةٍ  
لكنْ أَدافعُ عَن كِيانِي !

## مقيم في الهجرة

قَلَمِي يَجري  
وَدَمِي يَجري  
وأنا ما بَيْنَهُما أَجري.  
الجَريُّ تَعَثَّرَ في إِثري !  
وأنا أَجري.  
والصَّبْرُ تصبَّرَ لي حَتى  
لَمْ يُطِقِ الصَّبْرَ عَلى صِبرِي !  
وأنا أَجري .  
أجري، أَجري، أَجري ..

أوطاني شغلي .. والغربة أجري!

يا شعري

يا قاصمَ ظهري

هل يُشبهُني أحدٌ غيري ؟

في الهجرة أصبحتُ مُقيماً

والهجرة تُمعِنُ في الهَجْر !

أجري ..

أجري ..

أينَ غداً أصبحُ ؟

لا أدري .

هل حقاً أصبحُ ؟

لا أدري .

هل أعرفُ وجهي ؟

لا أدري .

كم أصبحَ عمري ؟

لا أدري .

عُمري لا يدري كم عمري !

كيفَ سيدري !؟

من أوّل ساعة ميلادي

وأنا هجري !



# ضائع

صُدْفَةٌ شَاهَدْتُنِي  
فِي رِحْلَتِي مَنِّي إِلَيَّ .  
مُسْرِعًا قَبَّلْتُ عَيْنِيَّ  
وَصَافَحْتُ يَدَيَّ  
قُلْتُ لِي : عَفْوًا .. فَلَاقَتْ لَدَيَّ .  
أَنَا مُضْطَرٌّ لِأَن أَتْرُكُنِي ،  
بِاللَّهِ ..  
سَلِّمْ لِي عَلَيَّ !

# شاهد إثبات

لَا تَطْلُبِي حُرِّيَّةَ أَيَّتْهَا الرَّعِيَّةُ  
لَا تَطْلُبِي حُرِّيَّةَ ..  
بَلْ مَارِسِي الْحُرِّيَّةَ .  
إِنْ رَضِيَ الرَّاعِي .. فَأَلْفُ مَرْحَبًا  
وَإِنْ أَبِي

فحاولي إقناعه باللطف والروية ..  
قولي له أن يشرب البحر  
وأن يبلع نصف الكرة الأرضية !  
ما كانت الحرية اختراعه  
أو إرث من خلقه  
لكي يضمها إلى أملاكه الشخصية  
إن شاء أن يمنعها عنك  
زواها جانباً  
أو شاء أن يمنحها .. قدمها هدية  
قولي له : إني ولدت حرة  
قولي له : إني أنا الحرية.  
إن لم يصدقك فهاتي شاهداً  
وينبغي في هذه القضية  
أن تجعلني الشاهد .. بندقية !

## تصدير واستيراد

حلب البقالُ زرعَ البقرة  
ملاً السطل .. وأعطاهما الثمن .  
قبلت ما في يديها شاكرة .  
لم تكن قد أكلت منذ زمن .

قَصَدَتْ دُكَّانَهُ

مَدَّتْ يَدَيْهَا بِالَّذِي كَانَ لَدَيْهَا ..

وَاشْتَرَتْ كُوبَ لَبَنٍ !

## قانون الأسماك

مُتٌ مِنَ الْجُوعِ

عَسَى رَبُّكَ أَلَّا يُطْعِمَكَ .

مُتٌ

وَإِنِّي مُشْفِقٌ

أَنْ أَظْلِمَ الْمَوْتَ

إِذَا نَاشَدْتُهُ أَنْ يَرْحَمَكَ !

جَائِعٌ ؟!

هَلْ كُلُّ مَنْ أَعْمَدْتَ فِيهِمْ قَلَمَكَ

لَمْ يَسُدُّوا نَهْمَكَ ؟!

تَطْلُبُ الرَّحْمَةَ ؟

مِمَّنْ ؟

أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْ بِتَقْرِيرِكَ

حَتَّى رَحِمَكَ !

كُلُّ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِمْ

دُمُهُمْ يَشْكُو فَمَكَ !

كَيْفَ تُبْدِي نَدَمَكَ ؟

سَمَكاً كُنْتُمْ

وَمَنْ لَمْ تَلْتَهُمُ التَّهْمَكَ ؟

ذُقْ، إِذَنْ، طَعَمَ قَوَانِينَ السَّمَكِ .

هَاهُوَ الْقِرْشُ الَّذِي سِوَاكَ طَعَمًا

حِينَ لَمْ يَبْقَ سِوَاكَ اسْتَطَعَمَكَ !

مُتْ .

وَلَكِنْ أَيُّ مَوْتٍ

مُمْكِنٌ أَنْ يُؤْلِمَكَ ؟!

أَنَا أَدْعُو لَكَ بِالْمَوْتِ

وَأَخْشَى

أَنْ يَمُوتَ الْمَوْتُ

لَوْ مَسَّ دَمَكَ !

# البابل والوردة

بُلبُلٌ عَرَدَ،

أصَعْتُ وَرْدَةً .

قالتْ لهُ :

أسمعُ في لحنِكِ لونا !

وردةٌ فاحتُ،

تملأى بلبُلٍ ..

قالَ لها : ألمحُ في عطركِ لحنا !

لونُ ألحانٍ .. وألحانُ عبيرٍ ؟!

نظرتُ مُصغٍ .. وإصغاءً بصيرٍ ؟!

هلُ جُننا ؟!

قالتِ الأنا نسامُ : كلا .. لم تجنَّا

أنثما نِصفاكُما شكلاً ومعنى

وكلا النصفين لآخر حنا

إنما لم تُدركا سيرَ المصيرِ .

شاعِرٌ كان هُنا، يوماً، فغنى

ثمَّ أردتهُ رصاصاتُ الخفيرِ

رقرفَ اللحنُ معَ الروحِ

وذابتُ قطراتُ الدمِ في مجرى الغديرِ .

مُنذُ ذاكَ اليَومِ  
صارتُ قَطراتُ الدَّمِ تُجنى  
والأغانى تُطيرُ !

## الألثغ يَحتج

قرأ الأَلثَغُ منشوراً ممتلئاً نقدا

أبدى للحاكم ما أبدى :

( الحاكمُ علّمنا درساً ..

أنَّ الحُرِّيَّةَ لا تُهدى

بلُ .. تُستجدى !

فانعمَ يا شَعْبُ بما أجدى .

أنتَ بفضلِ الحاكمِ حُرٌّ

أن تختارَ الشَّيْءَ

وأن تختارَ الشَّيْءَ الضِّدَّ ..

أن تُصيحَ عبداً للحاكمِ

أو تُصيحَ للحاكمِ عبداً !

جُنَّ الأَلثَغُ ..

كانَ الأَلثَغُ مشغولاً بالحاكمِ جِداً

بصقَ الأَلثَغُ في المنشورِ، وأرعدَ رَعداً :

( يا أولادَ الكلبِ كفاكُمُ حِقْدًا .

حاكِمُنَا وَعَدُّ وسِيبِقِي وَعَدَا ) .

يَعْنِي وَرَدًا !

وُجِدَ الْأَثْعُ

مدهوساً بالصُّدْفَةِ .. عَمْدًا !

## الجَارِحُ النَبِيلُ

اللَّهُ أَبَدَعَ طَائِرًا

وَحَبَاهُ طَبْعًا

أَنْ يَلْوَدَ مِنْ الْعَوَاصِفِ بِالذُّرَى

وَيَطِيرَ مَقْتَحِمًا، وَيَهْبِطُ كَاسِرًا

وَيَعِفَّ عَنْ ذُلِّ الْقِيُودِ

فَلَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى .

وَإِذْ اسْتَوَى سَمَاهُ نَسْرًا ..

قَالَ :مَنْزِلِكَ السَّمَاءُ

وَمَنْزِلُ النَّاسِ التُّرَى .

وَجَرَى الزَّمَانُ ...

وَذَاتَ دَهْرٍ

أَشْعَلَتْ نَارَ الْفُضُولِ بِصَدْرِهِ

نارُ الفُرى

فُرنا

فكانتُ روحُ تلكَ النارِ نوراً باهِرا

ودنا

فأبصرَ بلبلاً رهنَ الإسارِ

وحُزنهُ ينسابُ لحناً أسيراً

وهفا

فألفى الدودَ يأكلُ جيفةً .. فتحسّرا .

ماذا جرى ؟!

النارُ سألتُ في دِماهُ وما درى

واللحنُ عرّشَ في دِماهُ وما درى !

النسرُ لم يدقَ الكرى

النسرُ حوّمَ حائراً

النسرُ حلّقَ ثمَّ حلّقَ

ثمَّ عادَ القهقري

( أليَ الذرى

وأنا كديدانِ الثرى ؟!

لا بدَّ أن أتحرّرا ) .

اللّه قالَ لهُ : إذنْ

ستكونُ خلقاً آخراً ..

لكَ قوّةٌ مثلُ الصّخورِ



وَعِزَّةٌ مِثْلَ النَّسُورِ

وَرِقَّةٌ مِثْلَ الزَّهْوَرِ

وَهَيْئَةٌ مِثْلَ الْوَرَى .

( كُنْ )

أَغْمَضَ النَّسْرُ النَّبِيلُ جَنَاحَهُ،

وَصَحَا .. فَأَصْبَحَ شَاعِرًا !

## الباب

بَابٌ فِي وَسَطِ الصَّحْرَاءِ

مَفْتُوحٌ لِفُضَاءٍ مُطْلَقٍ .

لَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ بِنَاءٍ

كُلُّ مُحِيطِ الْبَابِ هَوَاءٌ .

- مَالِكٌ مَفْتُوحًا يَا أَحْمَقُ !؟

- أَعْرِفُ أَنَّ الْأَمْرَ سَوَاءٌ

لَكِنِّي ..

أَكْرَهُ أَنْ أُغْلِقَ !

# سيرة ذاتية

(١)

نملة بي تحتمي .

تحت نعلي ترتمي .

أمنت ..

منذ سنين

لم أحرك قدمي !

(٢)

لست عبداً لسوى ربّي ..

وربّي : حاكمي !

(٣)

كي اسيغ الواقع المرّ

أحليه بشيء

من عصير العلقم !

(٤)

منذ أن فرّ زفيري

مُعرباً عن ألمي

لم أذق طعم فمي !

(٥)

أَخَذْتِي سِنَةً مِنْ يَقْظَةٍ ..

فِي حُلْمِي .

أَهْدَرَ الْوَالِي دَمِي !

(٦)

جَالِسٌ فِي مَأْتَمِي .

أَتَمَنَّى أَنْ أُعْزِّيَنِي

وَأُخْشَى

أَنْ يَظُنُّوا أَنَّ لِي أُنْتَمِي !

(٧)

عَرَبِيٌّ أَنَا فِي الْجَوْهَرِ

لَكِنْ مَظْهَرِي

يَحْمِلُ شَكْلَ الْأَدَمِي !

## المظلوم

جِلْدُ حِذَائِي يَابِسٌ

بَطْنُ حِذَائِي ضَيِّقٌ

لَوْ أَنَّ حِذَائِي قَاتِمٌ .

أَشْعُرُ بِكَ كَأَنَّكَ الْبَسُّ قَلْبَ الْحَاكِمِ !

يَعْلُو صَرِيرُ كَعْبِهِ :

قُلْ غَيْرَهَا يَا ظَالِمٌ .  
ليسَ لِهَذَا الشَّيْءِ قَلْبٌ مَطْلَقاً  
أَمَّا أَنَا .. فليسَ لي جِرَائِمٌ .  
بأيِّ شِرْعَةٍ إِذَنْ  
يُمدِّحُ بِاسْمِي ،  
وَأَنَا أُستَقْبِلُ الشَّتَائِمَ !؟

## مزرعة الدّواجن

سَبَعُ دجاجاتٍ  
وَدِيكٌ وَاحِدٌ  
مُسْتَهْدَفٌ لِلرَّغْبَةِ العَمَلِيقَةِ .  
تَنْثُرُ حَبَّ الحُبِّ فِي أَحْضَانِهِ  
وَحَلْفَهَا الأَفْرَاحُ تَشْكُو الفَاقَةَ !  
سُبْحَانَ مَنْ يَقْسِمُ  
مَا بَيْنَ الوَرَى أَرْزَاقَهُ .  
وَالسَّبْعُ تِلْكَ باقَةٌ  
ناريَّةٌ سِبَاقَهُ  
وَسَوْفَ تَأْتِي باقَةٌ  
وَسَوْفَ تَأْتِي باقَةٌ .

كُلُّ تَهْزُرٍ رَدْفُهَا  
مَلْهُوفَةٌ مُشْتَاقَةٌ  
كُلُّ - لِأَنَّ قَلْبَهَا  
لَا يَرْتَضِي إِرْهَاقَهُ -  
لِقَاءَ هَتَكِ عَرَضِهَا ..  
تَعْرِضُ بَدَلَ ( الطَّاقَةِ ) !  
وَالدَّيْكَ فِيمَا بَيْنَهَا ..  
يُطَبِّعُ الْعِلَاقَةَ !

## لَيْلَةٌ

لِشَهْرزَادِ قِصَّةٍ  
تَبْدَأُ فِي الْخِتَامِ !  
فِي اللَّيْلِ الْأُولَى صَحَّتْ  
وَشَهْرِيَارٌ نَامَ .  
لَمْ تَكْتَرِثْ لِبَعْلِهَا  
ظَلَّتْ طَوَالَ لَيْلِهَا  
تَكْذِبُ بِانْتِظَامٍ .  
كَانَ الْكَلَامُ سَاحِرًا ..  
أَرْقَهُ الْكَلَامَ .

حاول ردّ نومه  
لم يستطع .. فقام  
وصاح : يا غلام  
خذها لبیتِ أهلها  
لا نفع لي بمثلها .  
إنّ ابنة الحرام  
تكذب كذباً صادقاً  
يبقي الخيال مطلقاً  
ويحبسُ المنام .  
قلقتُ من قلقها  
أريدُ أن أنام .  
خذها، وّضع مكانها ..  
وزارة الإعلام !

# خلود

قال الدليلُ في حذرٍ :

أنظرُ .. وخذُ مِنْهُ العِبرُ

أنظرُ .. فهذا أسدٌ

له ملامحُ البَشَرِ .

قدْ قدَّ مِنْ أفسى حَجَرٍ .

أضخَمُ ألفَ مرَّةٍ مِنْكَ

وحَبِلُ صَبْرِهِ

أطولُ مِنْ حَبْلِ الدَّهْرِ .

لكنَّهُ لم يُعْتَبَرُ .

كانَ يَدُسُّ أنْفَهُ في كُلِّ شَيْءٍ

فانكسَرَ .

هلْ أنتَ أقوى يا مَطْرُ ؟

كانَ ( أبو الهول ) أمامي

أثراً مُنتَصِياً .

سألتُ :

هلْ ظلَّ لِمَنْ كَسَرَ أنْفَهُ .. أثرٌ ؟!

# احتياط

فُجِعْتُ بِبِي زَوْجَتِي

حِينَ رَأَيْتِي بِاسِمَا !

لَطَمْتُ كَقَاءَ بِكْفٍ

وَاسْتَجَارَتْ بِالسَّمَاءِ .

قُلْتُ : لَا تَنْزَعِي .. إِنِّي بِخَيْرٍ

لَمْ يَزَلْ دَائِي مُعَافَى

وَانكِسَارِي سَالِمَا !

إِطْمَئِنِّي ..

كُلُّ شَيْءٍ فِيَّ مَازَالَ كَمَا ..

لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ أَنْ أَبْتَسِمَا

كُنْتُ أَجْرِي لِفَمِي بَعْضَ التَّمَارِينِ احْتِيَاظًا

رُبَّمَا أَفْرَحُ يَوْمًا ..

رُبَّمَا !



# المفقود

رئيسنا كان صغيراً وانفق

فانتاب أمه الكمد

وانطلقت ذاهلة

تبحث في كل البلد .

قيل لها : لا تجزعي

فلن يضل للأبد .

إن كان مفقودك هذا طاهراً

وابن حلال .. فسيتقاه أحد .

صاحت :

إذن .. ضاع الولد !

# المغبون

مؤمنٌ

يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ، وَلَكِنْ لَا يَنَامُ .

يَقْطَعُ اللَّيْلَ قِيَاماً ..

وَالسَّلَاطِينَ نِيَاماً .

مُسْرِفٌ فِي الْاِحْتِشَامِ .

إِنَّمَا يَسْتُرُ عُرْيَ النَّاسِ

حَتَّى فِي الْحَرَامِ !

حَسَبُهُ أَنْ يَجْبَلَ اللَّهَ

مَا يُغْنِيهِ عَنْ قَتْلِ حِبَالِ الْاِتِّهَامِ .

مُنْصِيفٌ بَيْنَ الْأَنَامِ

تَسْتَوِي فِي عَيْنِهِ الْكَخْلَاءُ

تِيْجَانُ السَّلَاطِينَ وَأَسْمَالُ الْعَوَامِ .

مؤمنٌ بالرأي

يحيى صامتاً

لكنه يرفض أن يمحو الكلام .

طيبٌ

يفتح للجائع أبواب الطعام

حين يضمنه الصيام .

بل يوارى أثرَ المحتاج  
لو فكَرَ في السَّطو على مالِ الطُّغامِ .  
ويُعْطى هَرَبَ الهاربِ مِنْ بطشِ النُّظامِ .  
مَلْجأً للاعتِصامِ  
وأمانٌ وسلامٌ .  
وعلى رَعْمِ أياديهِ عَلَيْكُمْ  
لا يرى مِنْكُمْ سِوَى مُرِّ الخِصامِ .  
أيها الناسُ إذا كُنْتُمْ كِرَاماً  
فَعَلَيْكُمْ حَقُّ إِكْرَامِ الكِرَامِ .  
بدلاً من أن تُضَيُّوا شَمْعَةَ  
حيّوا الظلامَ !

# مُكَابِرَةٌ

أَكَابِرُ .

أَضْمَدُ جُرْحِي بِحَشْدِ الْخَنَاجِرِ  
وَأَمْسَحُ دَمْعِي بِكَفِّي دِمَائِي  
وَأُوقِدُ شَمْعِي بِنَارِ انْطِفَائِي  
وَأَحْدُو بِصَمْتِي مِائَاتِ الْخَنَاجِرِ  
أَحَاصِرُ غَابَ الْغِيَابِ الْمُحَاصِرُ :

أَلَا يَا غِيَابِي ..

أَنَا فِيكَ حَاضِرٌ !

أَكَابِرُ ؟

كَلَّا .. أَنَا الْكَبْرِيَاءُ !

أَنَا تَوَامُ الشَّمْسِ

أَعْدُو وَأَمْسِي

بَغَيْرِ انْتِهَاءٍ !

وَلِي ضَقَّتَانِ :

مَسَاءُ الْمِدَادِ وَصَبْحُ الدَّفَاقِرِ

وَشِعْرِي قَنَاطِرُ !

مَتَى كَانَ لِلصُّبْحِ وَاللَّيْلِ آخِرُ ؟

إذا عشتُ أو ميتٌ فالموتُ خاسِرٌ .

فلا يعرفُ الموتُ شِعْراً

ولا يعرفُ الموتَ شاعِراً !

# هزيمه المنتصر

لو منحونا الألسنة

لو سالمونا ساعةً واحدةً كلَّ سنه

لو وهبونا فسحة الوقتِ بضيقِ الأمانة

لو غفروا يوماً لنا ..

إذا ارتكبنا حسنة !

لو قلبوا مُعتقلاً لمصنَع

واستبدلوا مشنقةً بماكنة

لو حولوا السجينَ إلى مدرّسة

وكلَّ أوراقِ الوشاياتِ إلى

دفاتر ملوته

لو بادلوا دبابة بمخبر

وقايسوا راجمة بمطحنة

لو جعلوا سوق الجوازي وطناً

وحولوا الرق إلى مواطنة

لحققوا انتصارهم

في لحظة واحدة

على دعاة الصهينة .

أقول : ( لو )

لكن ( لو ) تقول : ( لا )

لو حققوا انتصارهم .. لانهمزموا

لأنهم أنفسهم صهاينة !

# الساعة

---

دائرة ضيقة،

وهاربُ مدانٌ

أمامه وخلقهُ يركضُ مخبرانُ .

هذا هو الزمانُ !

# درس

---

ساعة الرمل بلادٌ

لا تُحبُّ الاستلابُ .

كلّما أفرغها الوقتُ من الروح

استعادتُ روحها

# أَبَان

مَاذَا نَمَلِّكَ

مِن لِحَظَاتِ الْعُمُرِ الْمُضْحِكِ؟

مَاذَا نَمَلِّكَ؟

الْعُمُرُ أَبَانٌ فِي حَلْقِ السَّاعَةِ

وَالسَّاعَةُ غَانِيَةٌ تَعَلِّكَ.

تِكُّ .. تِكُّ

تِكُّ .. تِكُّ

تِكُّ



# محبوس

حين ألقى نظرةً مُنتقِدهُ

لقياداتِ النِظامِ الفاسِدةِ

حُبِسَ ( التَّاريخُ )

في زِنزَانَةٍ مُنْقَرِدةٍ !

# الخاصير

عِندما يَلتَحِمُ العُقربُ بالعُقربِ

لا تُقْتَلُ إِلَّا اللَّحَظَاتُ .

كم أقاما من حروبِ

ثمَّ قاما ، دونما جُرْحِ ،

وَجَيْشُ الوَقْتِ ماتَ !

# رقاص

يَخْفِقُ " الرقاصُ " صُبْحاً وَمَسَاءً .

وَيَظُنُّ البُسْطَاءُ

أَنَّهُ يَرْقِصُ !

لَا يَا هَوْلَاءُ .

هُوَ مَشْنُوقٌ

وَلَا يَدْرِي بِمَا يَفْعَلُهُ فِيهِ الهَوَاءُ !

# المواكب

صَامِتَةٌ

تَزْدَحِمُ الأَرْقَامُ فِي الجَوَانِبِ

صَامِتَةٌ تُرَاقِبُ المَوَاكِبَ :

ثَانِيَةً ، مَرَّ الرَّئِيسُ المَفْتَدَى .

دَقِيقَةً ، مَرَّ الأَمِيرُ المَفْتَدَى .

و .. سَاعَةً ، مَرَّ المَلِكُ المَفْتَدَى .

وَيَضْرِبُ الطَّبْلُ عَلَى خَطْوِ ذَوِي المَرَاتِبِ .

تُعَبِّرُ الأَرْقَامُ عَنْ أَفْكَارِهَا

فِي سِرِّهَا .

تقول : مهما اختلفت سيماؤهم

واختلفت أسماؤهم

فسمهم موحداً

وكلهم ( عقارب ) !

## صدمة

شعرتُ هذا اليوم بالصدمة

فعندما رأيتُ جاري قادماً

رفعتُ كفي نحوه مسلماً

مكتفياً بالصمت والبسمة

لأنني أعلم أن الصمت في أوطاننا .. حكمة

لكنه رد عليّ قائلاً :

عليكم السلام والرحمة

ورغم هذا لم تسجل ضده تهمة .

الحمد لله على النعمة

من قال ماتت عندنا

حرية الكلمة !؟

# طبيعة صامته

في مقلب القمامة

رأيتُ جثة لها ملامح الأعراب

تجمعت من حولها " النسور " و " الدباب "

وفوقها علامة

تقولُ : هذي جيفة

كانت تسمى سابقاً .. كرامه !

وفي قصيدة أخرى يقول بنفس الأسلوب والتركيز :

لقد شيعتُ فاتنة

تسمى في بلاد العرب تخريباً

وإرهاباً

وطعنأ في القوانين الإلهية

ولكن اسمها

والله

لكن اسمها في الأصل .. حرية !

# الراحلة

لا شيء ..

هذا ما ألقنا طول رحلتنا المديدة

لا تأسفي لنفوق راحلة هوت

من ثقل جملتنا المفيدة !

فعلى الطريق سنصطفي أخرى جديدة .

وإذا وهت كل الجمال

عن احتمالك واحتمالي

فليكن

قدمي أحد من الحديد

وخطوتي أبداً وطيدة !

لا.. ما تعبت

ولو ظللت أسير عمري كله

فوق النظى

سيظل يفعمني الرضا

ما دمت طاهرة حميدة .

ماذا أريد وأنت عندي؟

يا ابنتي

لو قدموا الدنيا وما فيها

مُقابِلَ شَعْرَةٍ مِنْ مَفْرَقِيكَ

لَقُلْتُ : دُنْيَاكُمْ زَهِيدَةٌ !

وَطَنْ أَنَا

بَيْنَ الْمَنَافِي أَحْتَوِيكَ مُشْرَدًّا

كِي لَا تَظَلِّي فِي الْبِلَادِ مَعِي شَرِيدَةٌ .

وَأَنَا بِنُورِكَ يَا ابْنَتِي

أَنْشَأْتُ مِنْ مَنَافِي أَوْطَانًا

لِأَوْطَانِي الطَّرِيدَةَ .

لَكُنْهَا بُهْرَتٌ بِأَنْوَارِ السُّطُوعِ

فَأَنْسَتُ لِعَمَى الْخُضُوعِ

وَمَرَّعْتُ أَعْطَافَهَا بِالْكَيدِ

حَتَّى أَصْبَحْتُ وَهِيَ الْمَكِيدَةُ !

مَا هَمَّنِي !؟

كُلُّ الْحُتُوفِ سَلَامَةٌ

كُلُّ الشَّقَاءِ سَعَادَةٌ

مَا دُمْتُ حَتَّى الْيَوْمِ سَالِمَةٌ سَعِيدَةٌ .

لَا قَصْدَ لِي فِي الْعَيْشِ

إِلَّا أَنْ تَعِيشِي أَنْتِ

أَيُّهَا الْقَصِيدَةُ !

هَيَّا بِنَا..

لُقِّي ذِرَاعَكَ حَوْلَ نَحْرِي

والبُدي في دِفءِ صَدْرِي

كِي نَعُودَ إِلَى الْمَسِيرِ

فَإِنَّ غَايَتَنَا بَعِيدَةٌ .

وَدَعِيَ التَّلَقُّتَ لِلْوَرَاءِ

فَقَدْ هَوَى عَمَّا هَوَتْ

وَصَفُّ الْفَقِيدَةَ .

هِيَ لَمْ تَذُقْ مَعْنَى الْمَنِيَّةِ حُرَّةً

مَعَنَا

وَلَا عَاشَتْ شَهِيدَةً .

لَا تَحْزَنِي يَوْمًا عَلَيْهَا

وَاحْزَنِي دَوْمًا لَهَا .

لَمْ نُثْفَ عَنْهَا .. إِنَّمَا

نُفَيْتَ، لِقَلَّةِ حَظِّهَا، عَنَّا الْجَرِيدَةَ !

# الإله

!

أ هذا الذي يأكلُ الخُبزَ شُرْباً  
وَيَحْسَبُ ظِلَّ الدُّبَابَةِ دُبّاً  
وَيَمْشِي مَكْباً  
كما قد مَشِيَ بالقِمَاطِ الوَلِيدُ..؟  
أ هذا الذي لم يَزَلْ لَيْسَ يَدْرِي  
بَأَيِّ الْوَلَايَاتِ يُعْنَى أَخُوهُ  
وَيَعْيَا بِقِرْرِ اسْمِهِ إِذْ يُنَادِي  
فِيحَسِبُ أَنَّ الْمَنَادِي أَبُوهُ  
وَيَجْعَلُ أَمْرَ السَّمَاءِ بِأَمْرِ الرَّئِيسِ  
فَيَرْمِي الشَّتَاءَ بِجَمْرِ الْوَعِيدِ  
إِذَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الْجَلِيدُ..؟!  
أ هذا الذي لا يُسَاوِي قَلَامَةَ ظَفْرِ  
تُودِّي عَنِ الْخُبْزِ دَوْرَ الْبَدِيلِ  
وَمِثْقَالَ مَرٍّ  
لِتَخْفِيفِ ظِلِّ الدِّمَاءِ التَّقِيلِ  
وَقَطْرَةَ حَبْرٍ  
تُرَاقُ عَلَى هَجْوِهِ فِي الْقَصِيدِ..؟



أ هذا الغبيُّ الصَّفِيقُ البليدُ  
إلهٌ جَدِيدٌ؟!  
أ هذا الهُراءُ.. إلهٌ جَدِيدٌ  
يَقُومُ فَيُحْنِي لَهُ كُلَّ ظَهْرٍ  
وَيَمْشِي فَيَعْنُو لَهُ كُلُّ جِيدٍ  
يُؤْتِبُ هَذَا، وَيَلْعَنُ هَذَا  
وَيَلْطِمُ هَذَا، وَيَرْكَبُ هَذَا  
وَيُزْجِي الصَّوَاعِقَ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
وَيَحْشُو الْمَنَايَا بِحَبِّ الْحَصِيدِ  
وَيَفْعَلُ فِي خَلْقِهِ مَا يَرِيدُ؟!  
لهذا الإلهِ... أَصْعَرُ خَدَي  
وَأَعْلِنُ كُفْرِي، وَأَشْهَرُ حَقْدِي  
وَأَجْتَازُهُ بِالْحِذَاءِ الْعَتِيقِ  
وَأَطْلُبُ عَفْوَ غِبَارِ الطَّرِيقِ  
إِذَا زَادَ قُرْبًا لَوَجْهِ الْبَعِيدِ!  
وَأَرْفَعُ رَأْسِي لِأَعْلَى سَمَاءِ  
وَلَوْ كَانَ شَنْقًا بِحَبْلِ الْوَرِيدِ  
وَأَصْرُخُ مِلْءَ الْقَضَاءِ الْمَدِيدِ:  
أنا عَبْدُ رَبِّ عَفُورٍ رَحِيمٍ  
عَفُورٌ كَرِيمٍ  
حَكِيمٌ مَجِيدٌ

أنا لستُ عبداً لِعَبْدٍ مَرِيدُ  
أنا واحدٌ من بقايا العبادِ  
إذا لم يَعُدْ في جميع البلادِ  
سوى كُومَةٍ من عبيدِ العبيدِ.  
فأُنزلُ بلاءَكَ فوقِي وتحتي..  
وَصَبُّ اللّهُيبِ، ورُصَّ الحَديدِ  
أنا لن أحيِدُ  
لأُتي بَكلِّ احتمالٍ سَعِيدِ:  
مَماتي زَفافٌ، ومَحَيائي عِيدُ  
سأرغمُ أنفَكَ في كُلِّ حالِ  
فإِما عَزِيزٌ.. وإِما شَهِيدُ !

## البحث عن الذات

- أيها العصفور الجميل.. أريد أن أصدح بالغناء مثلك، وأن أتقل بحرية مثلك.

قال العصفور:

لكي تفعل كل هذا، ينبغي أن تكون عصفوراً مثلي.. أنت عصفور؟

- لا أدري.. ما رأيك أنت؟

-إني أراك مخلوقاً مختلفاً . حاول أن تغني وأن تتنقل على طريقة جنسك .

- وما هو جنسي؟

- إذا كنت لا تعرف ما جنسك ، فأنت ، بلا ريب ، حمار .  
- أيها الحمار الطيب..أريد أن انهق بحرية مثلك، وأن أتقل دون هوية أو جواز سفر، مثلك .

قال الحمار :

- لكي تفعل هذا..يجب أن تكون حماراً مثلي . هل أنت حمار ؟  
- ماذا تعتقد ؟  
- قل عني حماراً يا ولدي، لكن صدّقتي..هينتك لا تدلُّ على أنك حمار .  
- فماذا أكون ؟  
- إذا كنت لا تعرف ماذا تكون..فأنت أكثر حمورية مني ! لعلك بغل .  
- أيها البغل الصنديد..أريد أن أكون قوياً مثلك، لكي أستطيع أن أتحمّل كل هذا القهر،

وأريد أن أكون بليداً مثلك، لكي لا أتألم ممّا أراه في هذا الوطن .

قال البغل :

- كُنْ..مَنْ يمنعك ؟  
- تمنعني ذلّتي وشدّة طاعتي .  
- إذن أنت لست بغلاً .  
- وماذا أكون ؟  
- أعتقد أنك كلب .  
- أيها الكلب الهُمام..أريد أن اطلق عقيرتي بالنباح مثلك، وأن اعقر مَنْ يُغضبني مثلك .  
- هل أنت كلب ؟

- لا أدري.. طول عمري أسمع المسئولين ينادونني بهذا الاسم، لكنني لا أستطيع النباح أو العقر .

- لماذا لا تستطيع ؟

- لا أملك الشجاعة لذلك..إنهم هم الذين يبادرون إلى عقري دائماً .

- ما دمت لا تملك الشجاعة فأنت لست كلباً .

- إذن فماذا أكون ؟

- هذا ليس شغلي..! عرف نفسك بنفسك..قم وابتحث عن ذاتك .

- بحثت كثيراً دون جدوى .

- ما دمت تافهاً إلى هذا الحد..فلا بدّ أنك من جنس زبد البحر .

- أيّها البحر العظيم..إنني تافه إلى هذا الحد..! نفني من هذه الأرض أيها البحر العظيم .

- إحملي فوق ظهرك واقذفني بعيداً كما تقذف الزبد .

قال البحر :

- أنت زبد ؟

- لا أدري..ماذا تعتقد ؟

- لحظة واحدة..دعني أبسط موجتي لكي أستطيع أن أراك في مراتها..  
هه..حسناً، أدن قليلاً .

أوووه..! اللعنة..أنت مواطن عربي !

- وما العمل ؟

- تسألني ما العمل؟! أنت إذن مواطن عربي جداً . بصراحة..لو كنت مكانك  
لانتحرت .

- إبلعني، إذن، أيها البحر العظيم .

- آسف..لا أستطيع هضم مواطن مثلك .
- كيف أنتحر إذن ؟
- أسهل طريقة هي أن تضع إصبعك في مجرى الكهرباء .
- ليس في بيتي كهرباء .
- ألق بنفسك من فوق بيتك .
- وهل أموت إذا ألقيت بنفسي من فوق الرصيف!؟
- مشرّد إلى هذه الدرجة!؟ لماذا لا تشنق نفسك ؟
- ومن يعطيني ثمن الحبل ؟
- لا تملك حتى حبالاً ؟ أخنق نفسك بثيابك .
- ألا تراني عارياً أيها البحر العظيم!؟
- إسمع..لم تبقَ إلا طريقة واحدة . إنها طريقة مجانية وسهلة، لكنها ستجعل انتحارك مُدوياً .
- أرجوك أيها البحر العظيم..قل لي بسرعة..ما هي هذه الطريقة ؟
- إبقَ حيّاً!

# عفو عام

أصدر عفو عام  
عن الذين أعدموا ،  
بشرط أن يقدموا عريضة استرحام  
مغسولة الأقدام ،  
غرامة استهلاكهم لطاقة النظام ،  
كفالة مقدارها خمسون ألف عام ،  
تعهد بأنهم  
ليس لهم أرامل ،  
ولا لهم ثواكل ،  
ولا لهم أيتام ،  
شهادة التطعيم ضد الجدري ،  
قصيدة صينية للبحثري ،  
خريطة واضحة لأثر الكلام ،  
هذا ومن لم يلتزم بهذه الأحكام  
يحكم بالإعدام

# جاهلية

في زمان الجاهلية  
كانت الأصنام من تمر ،  
وإن جاع العباد ،  
فلهم من جثة المعبود زاد ،  
وبعصر المدنية ،  
صارت الأصنام تأتي من الغرب  
ولكن بثياب عربية ،  
تعبد الله على حرف ، وتدعو للجهاد  
وتسب الوثنية ،  
وإذا ما استفحلت ، تأكل خيرات البلاد ،  
وتحلي بالعباد ،  
رحم الله زمان الجاهلية

# الأبكم

أيها الناس اتقوا نار جهنم ،

لا تسيئوا الظن بالوالي ،

فسوء الظن في الشرع محرم ،

أيها الناس أنا في كل أحوالي سعيد ومنعم ،

ليس لي في الدرب سفاح، ولا في البيت مأثم ،

ودمي غير مباح ، وفمي غير مكتم ،

فإذا لم أتكلم

لا تشيعوا أن للوالي يداً في حبس صوتي ،

بل أنا يا ناس أبكم ،

قلت ما أعلمه عن حالتي، والله أعلم.



# الحارس السجين

وقفت في زنزانتني

أقلبُ الأفكار

أنا السجين ها هنا

أم ذلك الحارسُ بالجوار ؟

بيني وبين حارسي جدار ،

وفتحة في ذلك الجدار ،

يرى الظلام من ورائها وارقب النهار ،

لحارسي ولي أنا صغار ،

وزوجة ودار ،

لكنه مثلي هنا، جاء به وجاء بي قرار ،

وبيننا الجدار ،

يوشك أن ينهار

حدثني الجدار

فقال لي : إن ترثي له

قد جاء باختياره

وجنت بالإجبار

وقبل ان ينهار فيما بيننا

حدثني عن أسدٍ

# لا نامت أعين الجبناء

لا نامت عين الجبناء

أطلقت جناحي لرياح إبائي ،

أنطقت بأرض الإسكات سمائي ،

فمشى الموت أمامي، ومشى الموت ورائي ،

لكن قامت بين الموت وبين الموت حياة إبائي ،

وتمشيت برغم الموت على أشلاني ،

أشدو، وفمي جرح ، والكلمات دمائي ،

(لا نامت عين الجبناء)

ورأيت مئات الشعراء ،

مئات الشعراء ،

تحت حدائي ،

قامات أطولها يحبو،

تحت حدائي ،

ووجوه يسكنها الخزي على استحياء ،

وشفاه كثغور بغايا، تتدلى في كل إناء ،

وقلوب كبيوت بغاء، تتباهى بعفاف العهر،

وتكتب أنساب اللقطاء ،  
وتقيء على ألف المد ،  
وتمسح سوءتها بالياء ،  
في زمن الأحياء الموتى ، تنقلب الأكفان دفاتر ،  
والأكباد محابر ،  
والشعر يسد الأبواب ،  
فلا شعراء سوى الشهداء

## شطرنج

منذ ثلاثين سنة ،  
لم نر أي بيدق في رقعة الشطرنج يفدي وطنه ،  
ولم تطن طلقة واحدة وسط حروف الطنطنة ،  
والكل خاض حربه بخطبة ذرية، ولم يغادر مسكنه ،  
وكلما حيا على جهاده، أحيا العدا مستوطنة ،  
منذ ثلاثين سنة ،  
والكل يمشي ملكا تحت أيادي الشيطنة ،  
يبدأ في ميسرة قاصية وينتهي في ميمنة ،  
الفيل يبني قلعة، والرخ يبني سلطنة ،  
ويدخل الوزير في ماخوره، فيخرج الحصان فوق المئذنة ،  
منذ ثلاثين سنة ،  
نسخر من عدونا لشركه ونحن نحيي وثنه ،  
ونشجب الإكثار من سلاحه ونحن نعطي ثمنه ،  
فإن تكن سبعا عجائب الدنى، فنحن صرنا الثامنة ،  
بعد ثلاثين سنة

# اللاعبان

على رقعة تحتويها يدان ،  
تسير إلى الحرب تلك البيادق ،  
فيالق تتلو فيالق ،  
بلا دافع تشتبك ،  
تكر ، تفر ، وتعدوا المنايا على عدوها المرتبك ،  
وتهوي القلاع، ويعلو سهيل الحصان ،  
ويسقط رأس الوزير المنافق ،  
وفي آخر الأمر ينهار عرش الملك ،  
وبين الأسى والضحك ،  
يموت الشجاع بذنب الجبان ،  
وتطوي يدا اللاعبين المكان ،  
أقول لجدي: "لماذا تموت البيادق ؟"  
يقول: " لينجو الملك " ،  
أقول: "لماذا إذن لا يموت الملك ،  
لحقن الدم المنسفك" ؟  
يقول: "إذا مات في البدء، لا يلعب اللاعبان"

# فصيحنا

فصيحنا ببغاء ،  
قوينا مومياء ،  
ذكينا يشمت فيه الغباء ،  
ووضعنا يضحك منه البكاء ،  
تسممت أنفاسنا حتى نسينا الهواء ،  
وامتزج الخزي بنا حتى كرهنا الحياء ،  
يا أرضنا، يا مهبط الأنبياء ،  
قد كان يكفي واحد لو لم نكن أغبياء ،  
يا أرضنا ، ضاع رجاء الرجاء ،  
فينا ومات الإباء ،  
يا أرضنا ، لا تطلبي من ذلنا كبرياء ،  
قومي احبلي ثانية ، وكشفي عن رجل لهؤلاء النساء

# زنزانة

صدري أنا زنزانة قضبانها ضلوعي ،  
يدهما المخبر بالهلوع ،  
يقيس فيها نسبة النقاء في الهواء ،  
ونسبة الحمرة في دمائي ،  
وبعدما يرى الدخان ساكنا في رئتي، والدم في قلبي كالدموع ،  
يلومني لأنني مبذر في نعمة الخضوع ،  
شكرا طویل العمر إذ أطلت عمر جوعي ،  
لو لم تمت كل كريات دمي الحمراء، من قلة الغذاء ،

لا تتشل المخبر شيئاً من دمي ثم ادعى بأنني شيوعي

# كلمات فوق الخرائب

قفوا حول بيروت صلوا على روحها واندبوها ،

وشدوا اللحى وانتفوها ،

لكي لا تثيروا الشكوك ،

وسلوا سيوف السباب لمن قيدوها ،

ومن ضاجعوها ،

ومن أحرقوها ،

لكي لا تثيروا الشكوك ،

ورصوا الصكوك

على النار كي تطفنوها ،

ولكن خيط الدخان سيصرخ فيكم : "دعوها" ،

ويكتب فوق الخرائب

" إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها "

# أصنام البشر

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر ،  
مالي يد في ما جرى فالأمر ما أمروا ،  
وأنا ضعيف ليس لي أثر ،  
عار علي السمع والبصر ،  
وأنا بسيف الحرف أنتحر ،  
وأنا اللهيب وقادتي المطر ،  
فمتى سأستعر ؟  
لو أن أرباب الحمى حجر ،  
لحملت فأسا فوقها القدر ،  
هوجاء لا تبقي ولا تذر ؛  
لكنما أصنامنا بشر ،  
الغدر منهم خائف حذر ،  
والمكر يشكو الضعف إن مكروا ؛  
فالحرب أغنية يجن بلحنها الوتر ،  
والسلم مختصر ،  
ساق على ساق ، وأقداح يعرش فوقها الخدر ،  
وموائد من حولها بقر ،  
ويكون مؤتمر ؛

هزي إلك بجذع مؤتمر يساقط حولك الهذر ،

عاش اللهب ويسقط المطر

## على باب الشعر

حين وقفت بباب الشعر ،

فتش أحلامي الحراس ،

أمروني أن أخلع رأسي ،

وأريق بقايا الإحساس ،

ثم دعوني أن أكتب شعرا للناس ،

فخلعت نعالي بالباب وقلت خلعت الأخطر يا حراس ،

هذا النعل يدوس ولكن هذا الرأس يداس



# بين يدي القدس

يا قدس يا سيدتي معذرة فليس لي يدان ،  
وليس لي أسلحة وليس لي ميدان ،  
كل الذي أملكه لسان ،  
والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة ، والموت بالمجان ،  
سيدتي أخرجتني ، فالعمر سعر كلمة واحدة وليس لي عمران ،  
أقول نصف كلمة ، ولعنة الله على وسوسة الشيطان ،  
جاءت إليك لجنة ، تبيض لجنتين ،  
تفقسان بعد جولتين عن ثمان ،  
وبالرفاء والبنين تكثر اللجان ،  
ويسحق الصبر على أعصابه ،  
ويرتدي قميصه عثمان ،  
سيدتي ، حي على اللجان ،  
حي على اللجان

# اللغز

قالت أمي مرة :

يا أولادي عندي لغز من منكم يكشف لي سره ،

" تابوت قشرته حلوى ،

ساكنة خشب والقشرة " ،

قالت أختي: " التمرة " ،

حضنتها أمي ضاحكة لكني خنقتني العبرة ،

قلت لها : " بل تلك بلادي "

# لبنان الجريح

صفت النية يا لبنان ، صفت النية ، لم نهملك ولكن كنا مختلفين على تحديد  
الميزانية ،

كم تحتاج من التصفيق ؟

ومن الرقصات الشرقية ؟

ما مقدار جفاف الريق في التصريحات الثورية ؟

وتداولنا في الأوراق ، حتى أدبها التوريق ،

والحمد له صفت النية ، لم يفضل غير التصفيق ،

وسندرسه ، في ضوء تقارير الوضع بموزنبيق ،

صفت النية ، فتهانينا يا لبنان ،  
جامعة الدول العربية تهديك سلاما وتحية ،  
تهديك كتيبة ألحان ، ومبادرة أمريكية

برعاية المكتبة الالكترونية المجانية

[www.fiseb.com](http://www.fiseb.com)